Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعتزلة في فهمهم لها ، إذ المعتزلة تفهم هذه الأصول خدمة لآرائهم الاعتزالية، والسبكي يفهمها خدمة للقرآن الكريم وأهل السنة والاجماع .

وفي ردّ السبكي على الزمخشري في فهمه للحمد دليل لما ذهبنا إليه ، إذ يقول : (فأما قول الزمخشري ان الاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس في الحمد وهم ، فقيل إنها نزعة اعتزال ، لأنهم يرون أفعال العباد مخلوقة لهم ، وانهم يحمدون عليها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، وكأن قائل هذا القول لم يطرق سمعه ، قوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) ، وقوله صلى الله عليه وسلم عند الصباح ، اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك)[٤٨] .

ومع ردّ السبكي على أهل الاعتزال في قضية خلق أفعال العباد ، لايضرب برأيه من غير دليل ، بل يعضده بقول الله تعالى ، وحديث رسوله الكريم ، وفرصة رد السبكي على المعتزلة كانت من خلال فهمهم لقضية بلاغية ، ومن ثنايا قول أحدهم ، وهو الزمخشري . وهذه اليقظة لما قدمنا كانت من آثار عقلانيته التي انتفع بها من المعتزلة دون الأخذ بآرائهم ، ولذلك ما كان يجد مجالا لرد آرائهم الا دخله مدافعا مبينا سوء فهمهم وقصور نظرهم ، ومن ذلك ردّه على الزمخشري عند الحديث عن أحوال المسند ومجيئه اسما ، وأفاده ذلك الثبوت والاستقرار ، وعدم التجدد ، إذ يقول : (ليت شعري ماذا يصنع الزمخشري في انه لايزال يصرح بدلالة الاسم على الثبوت والاستقرار ، ولاشك ان المراد بالثبوت ، ثبوت المصدر الذي يشتق منه الاسم ، ثم يقول : ان أسماء الله سبحانه وتعالى مشتقات لاتستلزم صدق أصلها ، فأي ثبوت عنده ، في نحو : عليم وسميع ، إذا كان ينكر أهل العلم والسمع ، ولكنه لايزال يستعمل القواعد البيانية ،

٤٨ ــ عروس الافراح : ١ : ٣٦ .